أوكرانيا في محيط الجيوبوليتيك الروسي

أ.م.د. سعد جاسم محمد
كلية المأمون الجامعة ـ بغداد

الملخص

تمحورت الدراسة حول بحث أهمية أوكرانيا بالنسبة للجيوبوليتيك الروسي ، ذلك من خلال الإحاطة بتتبع وتحليل إجراءات روسيا لتوسيع مجالها الجغرافي وتعظيم مكانتها الجيوستراتيجية والذي يظهر واضحاً في سعيها لاستعادة سيطرتها على دول المنظومة السوفيتية السابقة ، وعلى غرار ما جرى في أوكرانيا ، ذلك بهدف توظيف الجيوبوليتيك لإعادة رسم مجالها الحيوي طبقا لما يتطلبه مشروع الاوراسية الجديدة ، والحيلولة بينهما وبين تمدد الأطلسي عبر أوروبا الشرقية وأوكرانيا بشكل خاص ، ليطال حدودها الغربية .

واتساقاً مع ذلك تهدف الدراسة، الى توضيح الأهمية الجيوستراتيجية لأوكرانيا وكما يراها صناع المحتوى الجيوبوليتكي الروسي واهتداء بطبيعة الصراع الغربي الاوراسي على أوكرانيا.

Ukraine in the Russian Geopolitical Periphery

Assistant Professor Dr. Saad Jasim Mohammed

AL_Ma'moon University College

Abstract

This study tackles examining the significance of Ukraine to Russian geopolitics, by monitoring and analyzing the measures that are taken by Russia' to expand its geographical scope and maximize its geostrategic position which is clearly evident in its endeavor to regain its control over the countries of the former Soviet States, in a way similar to what happened in Ukraine. Russia does this with the aim of employing geopolitics to redraw its vital space according to what is required by the new Eurasian project, and to prevent the Atlantic through Eastern Europe and Ukraine in particular from expanding so it may to reach its western borders.

In line with that, this study aims to clarify the significance of Ukraine and, as seen by geopolitical content creators, the nature of the Western – Eurasian conflict over Ukraine.

مقدمة

على الرغم من ان البحث يتناول المحتوى الجيوبوليتكي للصراع الروسي ضد أوكرانيا (واهميته البالغة التأثير في مستقبل ، روسيا ومصير الصراع العالمي) وكونه يتخذ ابعاد اقليمية وعالمية في ظل العقائد الجيوليتيكية الجديدة وبالتحديد العقيدة الاوراسية التي تبنتها روسيا وأصبحت المحرك الرئيسي لأهدافها من هذه الحرب. إلا ان هذه الحرب وان تحددت مكانياً بأوكرانيا (لخطورة وحساسية موقعها بالنسبة لروسيا) ، الا انها اتخذت ابعادا عالمية بدخول الولايات المتحدة الأمريكية ومن ورائها الغرب الأوربي في أتون ذلك الصراع وبشكل غير مباشر.. الا ان نتائجه على المسار العام للحرب قد تعتبره روسيا في أي من مراحل الصراع تهديدا وجوديا يتطلب استخدام اسلحة غير تقليدية قد تنبئ بنهاية كارثية لعالمنا الراهن.

اذن روسيا الطامعة بخارطة جيوبوليتيكية جديده لعالم ما بعد انهيار الاتحاد السوفيتي عام ١٩٩١ ، تمكنها من استكمال طوقها الاوراسي العالمي وتمنحها مزايا مهمة في التصدي للمشاريع الكونية الأمريكية - الغربية ، والولايات المتحدة باعتبارها قائداً لحلف شمال الأطلسي ، هما ثنائي الأقطاب التي سيقرر في نهاية هذه الحرب شكل النظام العالمي (أحادي او ثنائي وربما ثلاثي الأقطاب)، وفي كل وجه من وجوهه نتائج جيوستراتيجية خطيرة على المصير العالمي الذي لن نكون متفائلين كثيرا بالنهايات السعيدة له .. وربما نرى في ذلك الأوجه المتغيّرة لمشكلة البحث.

فلمن سيكون مآل نهاية الصراع ونحن امام سيناريوهات كثيرة للمسار الذي ستأخذه تلك النهاية. فهل لروسيا الطامعة لمجال جغرافي حيوي لأمنها القومي وبسعيها لكسر أحادية الأقطاب وإخراج أمريكا من هذه المعادلة ، أم في سعي الولايات المتحدة والغرب لخنق القلب الاوراسي وكسب مزايا جيوستراتيجية تطوق روسيا وتبعدها عن الساحة الدولية كشريك استراتيجي . هذه هي فرضية الدراسة والتي حاولنا جهدنا الإجابة عنها رغم عدم نضج الظروف الدولية للصراع بسبب استمرارية الصراع وفقدان النور في نهاية ظلمتها.

وقد تضمن البحث ثلاثة مباحث: تناول الأول : الأهمية الجيوستراتيجية لأوكرانيا في اطار صراع القوى العالمية الراهن ، مع استعراض أهمية العامل الجغرافي لأوكرانيا في ميزان الجيوبوليتيكا الروسية الجديدة .

اما المبحث الثاني : فأختص بالتفحص الدقيق لحالة أوكرانيا في ميزان الاوراسية الجديدة وسعي الغرب لسلخها من المجال الحيوي الروسي وتوثيق ارتباطها بالحلف الأطلسي الذي يعتبر، من جهته، المزاج الروسي الحربي وتقلبه ، تهديداً يتوقف عليه مصير الإنسانية. وهو ما يتوضح من خلال فهمه واستيعابه، اتجاه عقيدة روسيا الاوراسية باعتبار أوكرانيا: قلب اوراسيا ومفتاح اتجاهاتها الجيوبوليتيكية.

اما المبحث الثالث : فأوضح الارتباط الوثيق للحرب الروسية ضد أوكرانيا ، بعقيدة روسيا وبأمنها القومي وبأهدافها على المستويين الإقليمي والدولي .

كما تضمنت الدراسة خلاصة وافية للجوانب المهمة من مضامينها ، وأيضاً مجموعة من الاستنتاجات والتوقعات ، هي ما نعتقد بانها أيقونة الدراسة وفيها تكمن عناصر قوتها .

المبحث الأول

الأهمية الجيوستراتيجية لأوكرانيا ، وصراع القوى العالمية

تمهيد :

بسقوط الاتحاد السوفيتي عام ١٩٩١ ظهرت الولايات المتحدة الأمريكية كقطب وحيد في ميدان القوة العالمية . عزز ذلك هيمنتها على المجال الحيوي الروسي باحتوائها الدول السوفياتية المستقلة وترغيبها بالانضمام الى حلف الناتو. الأمر الذي اعطى ميزة للغرب في النرويج لانتصار الليبرالية وأفول عهد الاشتراكية الشيوعية.

وبموازاة ذلك، سعت روسيا الى فرض ارادتها السياسية والجغرافية من خلال الأفق الذي صنعته بحضورها من جديد في مناطق الجوار السوفياتية السابقة وامتدادها في آسيا وافريقيا مما يعني اتجاهها لإعادة احياء الفكر الجيوبوليتيكي من جديد وتوظيف الابعاد التاريخية والجغرافية والديموغرافية ولرسم المجال الحيوي الروسي واحداث الارتباك في التنظيم السياسي القائم على القطب الواحد . ولمواجهة نوايا الغرب بالوصول الى حدود روسيا الغربية.

بهذا الشكل تم إعادة الحياة الكاملة للجيوبوليتيك فيما بعد الحرب الباردة .. مبتدءً بجورجيا عام ٢٠٠٨ والاعتراف باوسيتيا الجنوبية وأبخازيا وضم جزيرة القرم عام ٢٠١٤ ودعم الحركات الانفصالية في دونباس وبناء شبكة من الدعم والتفاهمات العسكرية والوجود المادي من كل من سوريا (عام ١٩١٥) ، وليبيا (عام ٢٠١٩) ، وانتهاءاً بغزو أوكرانيا في فبراير / شباط عام ٢٠٢٢ م .

وتكمن الأهمية الإستراتيجية لأوكرانيا بالنسبة لروسيا من كونها توفر لها منطقه عازلة وطريقاً برياً نحو وسط أوروبا . علاوةً على أهميتها البحرية من خلال نشاطها في السواحل الشمالية للبحر الأسود وما يعنيه ذلك من امكانية إقامة قواعد عسكرية ومنشآت بحرية على طول الخط الساحلي لأوكرانيا وهو ما يتيح لها إحكام سيطرتها على أجزاء مهمة من البحر الأسود. الى جانب كونها منطقة عبور لخطوط انابيب الغاز الروسية ، (انظر الخارطة رقم ١) ، ومنفذاً برياً لطرق النقل المهمة التي تمر عبر الأراضي الأوكرانية .

وبالنسبة للغرب ، فقد تأخر في إدراك الأهمية الجيوستراتيجية لأوكرانيا .. ولم يتوصل لذلك إلا في أواخر التسعينيات بعد ان أدرك أهميتها في ستراتيجية روسيا الاوراسية حيث تحولت أوكرانيا الى بؤرة توتر محورية للعلاقات الروسية مع الغرب [١].

شكل (١) خطوط انابيب الغاز الروسي عبر الأراضي الاوكرانية

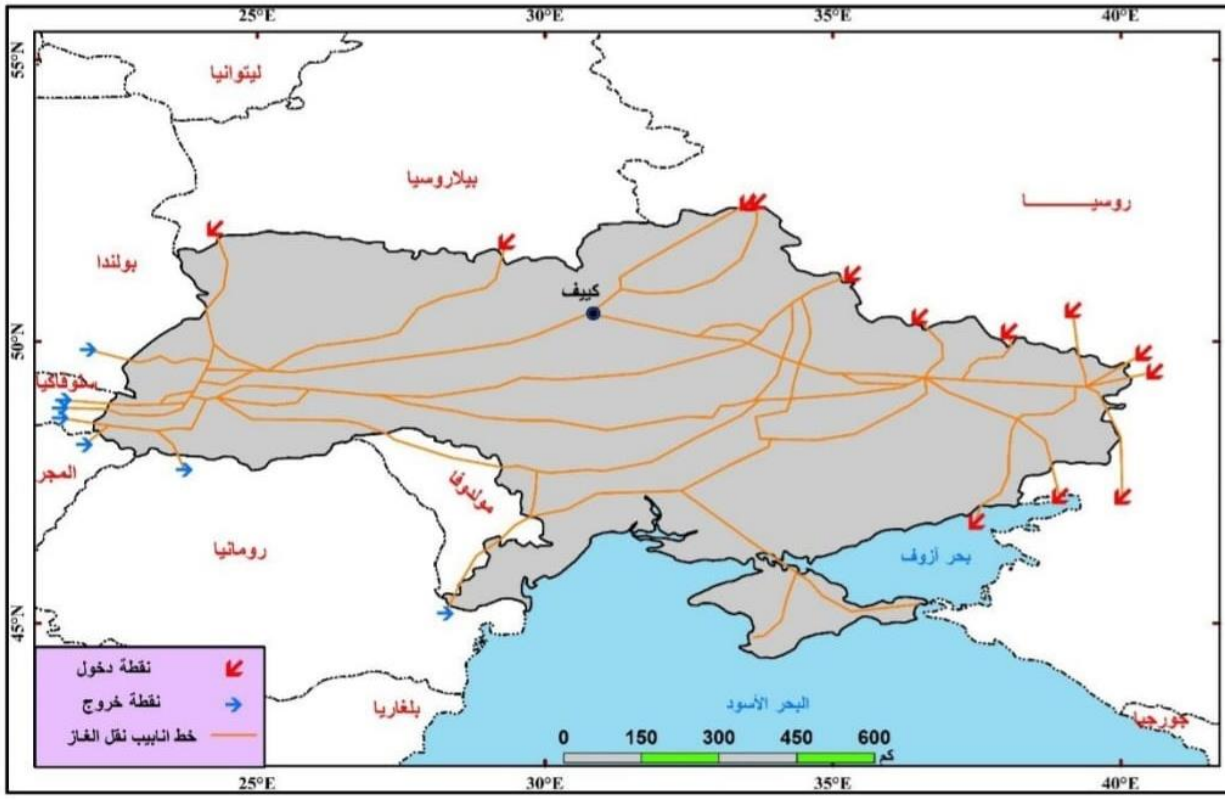

Source: The National Gas Union of Ukraine. https://www.naftogaz.com/en

و تمشياً مع الرؤية الامريكية للبعد الجيوستراتيجي لأوكرانيا ، في اطار هذه الأهمية ، سعت الولايات المتحدة لضمها الى المنظومة الغربية ، السياسية والأمنية ، و دعمها سياسياً و اقتصادياً عبر حزمة من الإجراءات في مقدمتها تشجيعها على اصلاح اقتصادها وخصخصت شركات القطاع العام ، و إعادة هيكلة شركات النفط و الغاز ، و تعزيز سيادة القانون و محاربة الفساد[٢] . كل ذلك لأجل تحجيم روسيا و الحيلولة بينها و بين الفضاء الاوراسي و بما يعزز النظام العالمي القائم على القطب الواحد [٣] .

و إزاء كل ما احتلته أوكرانيا في السياسة الخارجية الامريكية ، تحولت قضية العلاقة مع أوكرانيا الى قضية مركزية في تلك السياسة[٤].

و يبدو ان المنهج السياسي الأمريكي في مواجهة المخططات الروسية تجاه اوراسيا يهدف الى الحيلولة بين روسيا وبين سياستها الهادفة الى لملمة دول الاتحاد السوفيتي تحت مظلتها من جديد و في شكل مشاريع تكاملية سياسية و اقتصادية [٥].

أهمية العامل الجغرافي لأوكرانيا في ميزان الجيوبوليتيكا و صراع القوى العالمية

تقع أوكرانيا في الجزء الجنوبي الشرقي من القارة الاوربية ، تحدها روسيا من الشرق و الشمال الشرقي و بحدود برية تبلغ (٢٢٠٠) كم ، ومن الغرب كل من بولندا ورومانيا وهنغاريا وسلوفاكيا ومولدافيا

، بينما تحدها من الشمال بيلاروسيا .. و تمتلك حدود بحرية يناهز طولها ١٣٥٥كم حيث تطل على بحر آزوف و البحر الأسود جنوباً (انظر الخارطة رقم ٢).

تبلغ مساحتها ٦٠٣٦٢٨ كم٢ ، وتحتل بذلك المرتبة الثانية من حيث المساحة من بين كل دول أوروبا باستثناء روسيا التي تحتل المرتبة الأولى .

و يتكون مظهرها التضاريسي من سهول واسعة، حيث ساعدها ذلك في ان تحتل مرتبة متقدمة من بين الدول الزراعية بالعالم ، و نفس المرتبة في انتاج القمح الذي يلعب دورا كبيرا في اقتصادها القومي كمحصول استراتيجي[٦] (انظر الخارطة رقم ٣).

ومن الناحية الديموغرافية ، وحسب إحصاءات البنك الدولي لعام ٢٠٢١ ، يبلغ عدد سكانها ٨ر٤٣ مليون نسمة. ويتوزعون على أصول عرقية عديدة حيث يشكل الاوكرانيون ٧٨% ، والروس ١٧% والقرم والتتار ٥% ، ويتحدثون لغتين أساسيتين : الأوكرانية : اللغة الرسمية والروسية .. وقد استفادت روسيا من الخاصية الأخيرة في مطالبتها بالمناطق المتنازع عليها ، وبدرجة كبيرة[٧].

ويعتبر الدين مثار خلافات اجتماعية واضحة بين سكان أوكرانيا ، حيث تتميز بانقسامات دينية بين الكنيسة الكاثوليكية اليونانية الأوكرانية ، والكنائس الأرثوذكسية الثلاث... فالكاثوليك الاوكرانيين يستوطنون اقصى الغرب في مناطقهم التاريخية ، في حين يدور الصراع في الأراضي الأرثوذكسية[٨] (خارطة رقم ٤).

ومن الناحية الاقتصادية فيمكن تعيين اهم صادراتها : الحبوب والحديد والصلب والبذور الزيتية ، الى جانب الآلات الصناعية وقطع الغيار والمعدات الكهربائية والحديد والصلب[٩].

وتشتهر أوكرانيا بمرافقها السياحية والتي تعتبر احدى ركائز اقتصادها القومي وخصوصا بمناطقها الغربية الغنية بثرائها الحضاري والتاريخي وبيئتها الجبلية الجميلة.

ويمكن القول بأن الجغرافيا قد فرضت على أوكرانيا صفة الفصل حيث تعتبر منطقة فاصلة بين شرق أوروبا وغربها . وكان من المفترض ان تكون أوكرانيا معبراً للتفاعل الثقافي والحضاري والاقتصادي بين أوروبا الشرقية والغربية (بحكم تعدد اقلياتها ولغاتها) ، ولكن وبالعكس من ذلك أضحت ساحة للصراع الروسي – الأطلسي ، باعتبارها منطلقا لتعزيز الهيمنة على المجالات الحيوية . سيما وانها تعتبر حداً جغرافياً فاصلاً بين روسيا وأوروبا الغربية ، ومنفذاً جنوبياً للبحار الدافئة , وجسراً لغرب أوروبا وكل قارات العالم .عبر موانئها الواقعة في البحر الأسود وبحر آزوف .

شكل(٢) الموقع الجغرافي لدولة أوكرانيا

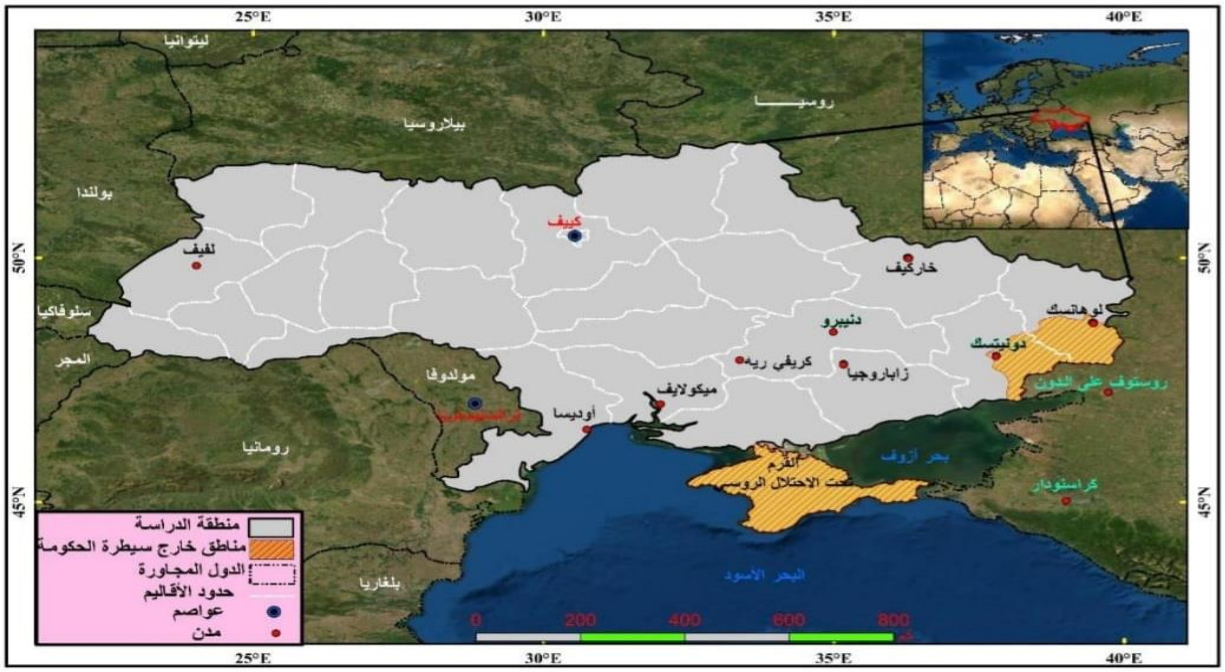

Source: Cory Welt (2021): Ukraine: Background, Conflict with Russia, and Policy, Congressional Research Service, CRS Report, p. 14.

شكل (٣) تضاريس السطح في أوكرانيا

إلا ان موقعها الجغرافي وما ترتب عليه من توازنات جيوستراتيجية في أوروبا الشرقية (انظر الخارطة رقم ٢) ، وامتداد خلف الناتو في المجال الحيوي الروسي بعد عام ١٩٩١ ، عزز هواجس روسيا ومخاوفها ، حيث لم يعد بفصلها عن الناتو سوى أراضي أوكرانيا وروسيا البيضاء .. ما يفسر الى حد ما تبني

روسيا سياسة هجومية اتضحت في عملياتها العسكرية في جورجيا وجزيرة القرم وأخيرا أوكرانيا ، التي اثارت بطموحها للانضمام الى الاتحاد الأوربي وحلف الناتو ، حفيظة روسيا الى حد كبير(١٠).

شكل (٤) الخريطة اللغوية العرقية لدولة اوكرانيا

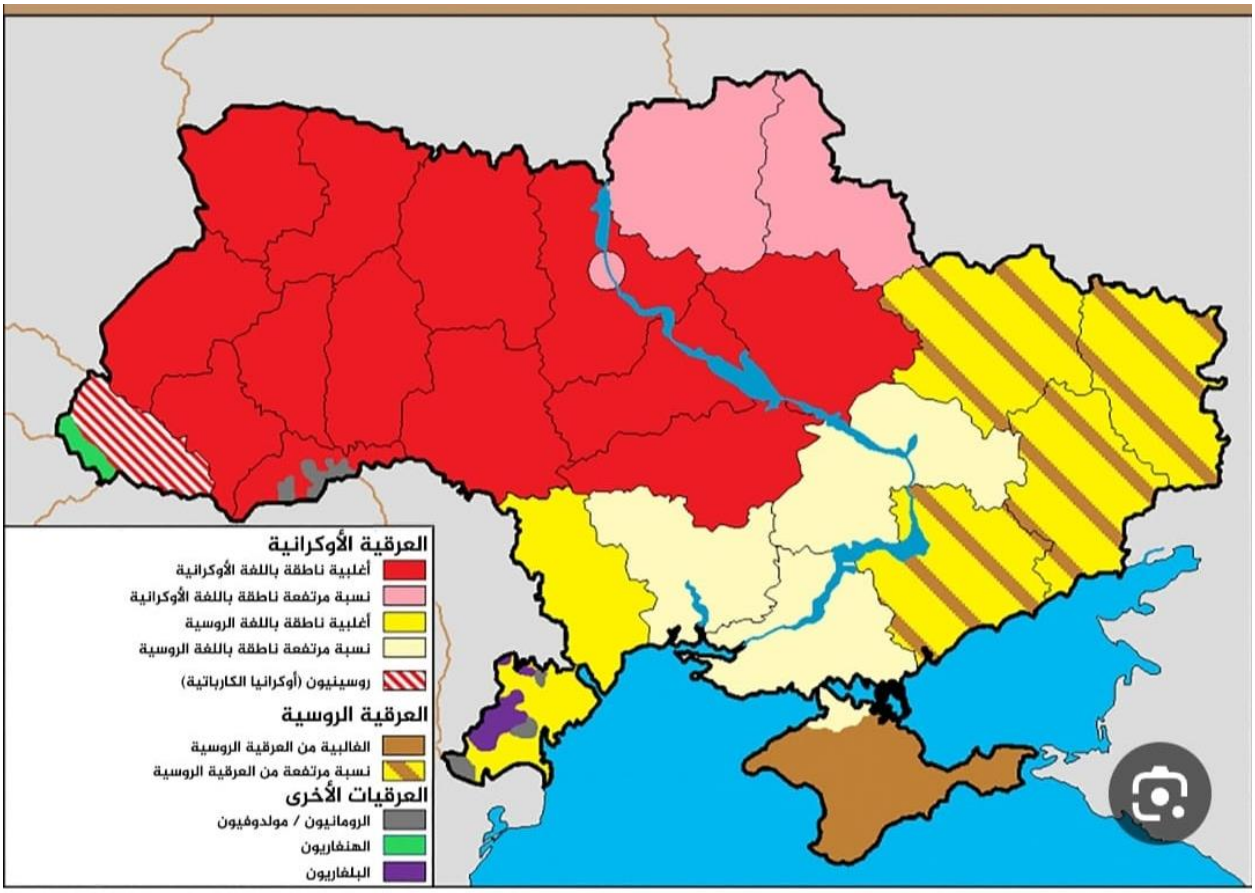

وتأسيساً على أهمية موقعها الجغرافي ، فأن أوكرانيا تتمتع بأهمية جيوأمنية كبيرة ما يعزز قدرتها بالتحكم بالبحر الأسود ووصولها الى المياه الدافئة . ويعكس بالنتيجة الفوائد الكبيرة التي ستحصدها روسيا بمنع الغرب من تطويقها انطلاقاً من وجودها العسكري المهم في ميناء سيفاستوبول الواقع في شبه جزيرة القرم المطلة على البحر الأسود ، وهو ما يضمن احتواء كافة المخططات الهادفة لعزل روسيا واعاقة حركتها في المجالين الإقليمي والدولي .

ومن جهة أخرى ، ترتبط أهمية الموقع الجغرافي لأوكرانيا بالنسبة لروسيا ، بمفهوم المجال الحيوي الروسي والذي تم احياءه بعد تولي الرئيس الحالي فلاديمير بوتن السلطة عام ١٩٩٩، ولكن برؤية جيوستراتيجية جديدة ليشمل اوراسيا بأكملها وليس اوروبا الشرقية فقط ، حيث تكون الغاية محاولة إيجاد توازنات دولية جديدة تعيد النظر في طبيعة النظام الدولي وميزان القوة السائد ، وتواجه التغيّرات في الأوضاع الجيوستراتيجية التي سادت بعد تقدم الناتو في مجال روسيا الحيوي ، ومنحه العضوية في حلف

الناتو لكل من بولندا والمجر وليتوانيا واستونيا ولاتفيا ، وسعيه لضم أوكرانيا الى عضوية الحلف (انظر الخارطة رقم-٥) . وبالنسبة للأخيرة ، فأن ذلك يعتبر من اعظم مهددات أمنها ووجودها كطرف فاعل بالسياسة العالمية، ولذلك فليس من المستغرب ان تبحث السياسة الخارجية الروسية منذ عام ٢٠٠٠ م عن حزام صديق على محيط حدود روسيا[١١] .

وإزاء كل التهديدات التي تتعرض لها أمن الاتحاد الروسي ، كان لابد للمعنيين بالشأن الأمني الاتحادي من وضع خطط ستراتيجية لتحقيق اهداف الامن الداخلي والإقليمي وكالتالي[١٢] :

١. العمل بقوة لحماية روسيا والمحافظة على أمنها الداخلي ، من خلال تعزيز سيطرة الدولة على مواردها النفطية والغازية .

شكل (٥) دول حلف الناتو بعد انضمام فنلندا

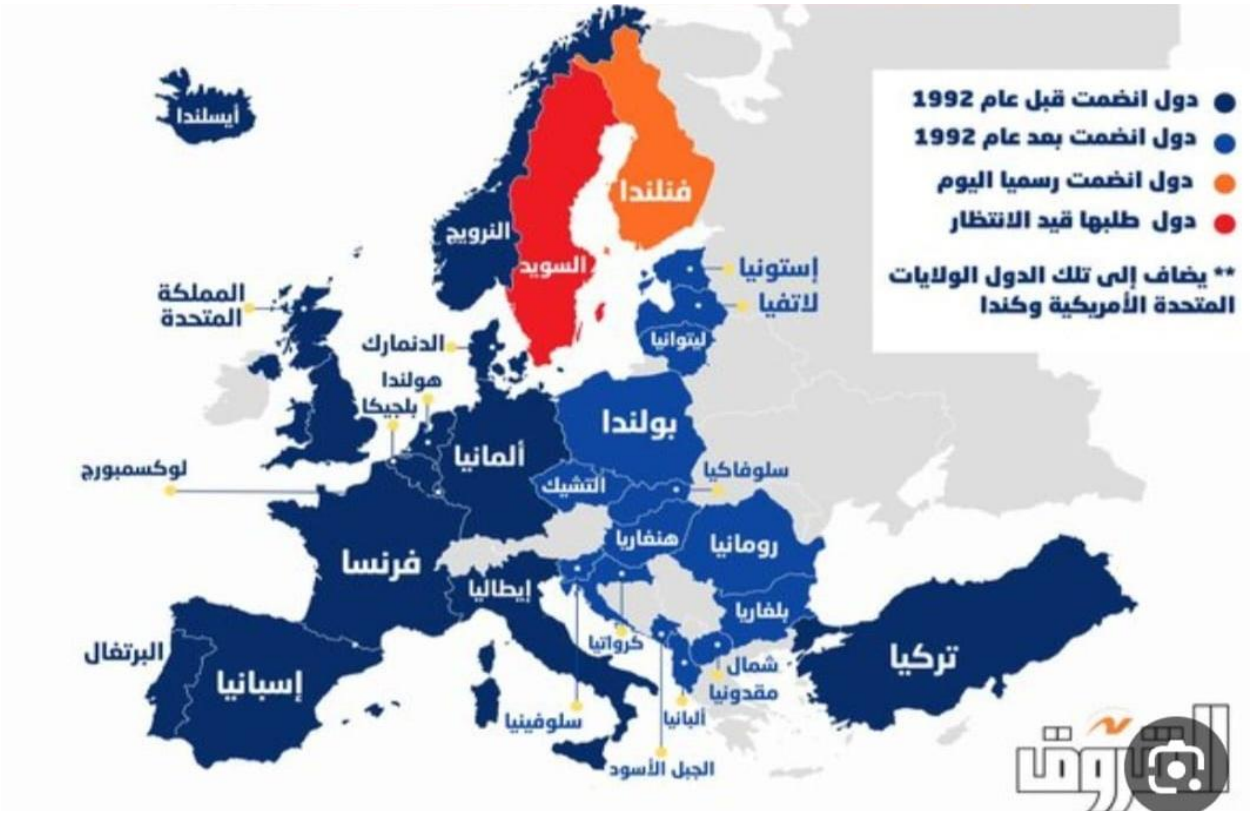

وتحريك الاقتصاد (داخلياً وخارجياً) لخلق المزيد من الفرص لمواجهة ظروف الحصار الاقتصادي الغربي والامريكي خاصة .

٢. تطبيق المضامين التي نادت بها الاوراسية الجديدة بالاستفادة من المعطيات الجغرافية بغية مد النفوذ الروسي لمجالات حيوية خارج حدود الاتحاد السوفيتي السابق ، بما يؤمن بقاء روسيا كقطب دولي في اطار ثنائية الأقطاب .. وهذا يعني إعادة رسم المجال الحيوي الروسي في الفضاء الاوراسي مستفيدة في ذلك من الإرث الثقافي واللغوي والديموغرافي الذي يربطها بدول أوروبا الشرقية والبلطيق والقوقاز .. وسيضمن ذلك

من جهة أخرى عدم توسع الناتو لغاية الحدود الروسية. وقد تحقق ذلك بالفعل بالهجوم الروسي الى الداخل الاوكراني عام ٢٠٢١ [١٣] .

كل ذلك من اجل ضمان عدم اختراق الحلف الأطلسي للمجال الحيوي الروسي ولضمان امن روسيا القومي[١٤] ، ولعل ذلك يجد صداه في كل الخطوات التي باشرت بها مراكز الفكر الاستراتيجي الروسي والهادفة الى إعادة قراءة النظريات الجيوبوليتيكية وبالخصوص نظرية (قلب الأرض) لهالفورد وجون ماكيندر ، والاستنتاج بوقوع أوكرانيا في صلب قلب الاوراسية الجديدة[١٥].

المبحث الثانى

أوكرانيا في ميزان الاوراسية الجديدة

أثار تفكك الاتحاد السوفيتي (السابق) عام ١٩٩١ ، الكثير من النقاشات حول مصير الجيوبوليتيكس بعد ان اصبح العالم يعد العدة ليتحول الى الجيوإيكونوميكس ، حيث لم يعد في تقديرهم اهمية للأرض في التموضعات الجيوستراتيجية ، وفي التمكن من الحصول على أسباب القوة والسيطرة . حيث أضحت الاتجاهات الدولية تضع في اعتباراتها ، البعد الاقتصادي وثورة التكنولوجيا والاتصالات، وبهذا الشكل تفقد الأرض قوتها في تأمين الجوانب الخاصة بالقوة وطريقة استخدامها .. حيث أصبحت اكثر ارتباطاً بالاقتصاد والتكنولوجيا وليس بالأرض [١٦].

وقد تعرضت هذه المفاهيم الى ضربة مميتة في اطار عدة تطورات ابرزها الصعود الاقتصادي للصين وحاجتها الى خارطة اقتصادية عالمية لتأمين وصول بضائعها الى الأسواق العالمية ، واندلاع الحرب الروسية - الأوكرانية ، ونزوع الغرب للتمدد للحدود الروسية من جهة أوكرانيا ، مقابل مطالب روسيا بعدم السماح لأوكرانيا بالانضمام الى حلف الناتو والذي يعتبر مصدراً عظيماً للتهديد ، هي في نفس الوقت مطالب جغرافية بامتياز . كل ذلك جاء ليؤكد عودة الاعتبار للجيوبوليتيك[١٧] ، مع العديد من التغيّرات في مفاهيمه ومنطلقاته المكانية وأبعاده على مستوى المجالات الحيوية التي من الممكن ان تستوعب في اطار المنظور الشامل للتهديدات الجيوستراتيجية ، فيما أصطلح عليه بـ ((الاوراسية الجديدة)) ، والتي ظهرت الإشارات الأولى لها مع نظرية الكسندر دوغين *Alexandre Douguine الجيوستراتيجية في النصف الأول من تسعينيات القرن الماضي (لتؤكد حقيقة التغيّر والتطور الذي حصل على المفاهيم الجيوبوليتيكية التقليدية) (انظر الخارطة رقم ٦) ، ومفادها :عدم اعتبار الحدود الحالية لروسيا او دول ما بعد الاتحاد السوفيتي ، ثابتة او غير متنازع عليها ، مع استنكاره جميع الاتفاقيات التي انهت الاتحاد السوفيتي وأسست كومنولث الدول المستقلة عام ١٩٩١ ، والمطالبة بإعادة النظر في حدود روسيا وضم دول ما بعد الاتحاد السوفيتي[١٨].

خارطة (٦) النطاق الجغرافي للاوراسية الجديدة حسب نظرية الكسندر دوغين

*منظر ستراتيجي وقائد مشارك في تأسيس الحزب الوطني البلشفي (NBP) عام ١٩٩٣.

ويعتبر دوغين العقل المدبر لتحركات روسيا العسكرية في جورجيا وشبه جزيرة القرم وسوريا ، واخيراً غزو اوكرانيا وتبني سياسة خارجية جديدة تسعى لإعادة احياء الاتحاد السوفياتي السابق ، ولكن ليس بجغرافيته السابقة وانما بالأبعاد الجغرافية الاوراسية بأكملها . فالجغرافيا تلعب دوراً موازياً للقوة العسكرية الروسية حسب دوغين والقائمين على ادارة روسيا الحالية.

ويأتي التوجه الاوراسي لروسيا تحت تأثير اوضاعها الجيوبوليتيكية والجيوستراتيجية على اعتبار ان الفضاء الاوراسي والتحديات الجغرافية باتت تشكل اساس التهديدات الامنية ، لأمن روسيا القومي . وعليه فان تمدد حلف الناتو بالجوار الروسي المباشر يشكل تجاوزاً للخطوط الروسية الحمراء ، لأمنها القومي وخرقاً جيوبوليتيكياً لا يمكن تجاوزه مما يستوجب اعمالاً استباقية لمنع هذا التهديد ، واستئناف للدور الروسي ليكون فاعلاً في النظام العالمي المستقبلي (خارطة رقم ٥).

وطبقاً لهذه العقيدة الجيوستراتيجية فان بناء الشراكات الاقتصادية وتعميق الصلات مع الدول المناوئة للغرب في اوروبا واسيا وافريقيا الى جانب توسيع مجال روسيا الحيوي باتجاه الاقاليم ذات الاهمية الجيوستراتيجية هو ما ترغب العقيدة الاوراسية الجديدة من اشاعته في بيئة التحركات الجيوبوليتيكية ، وحيث يصبح ذلك مشروعاً في حد ذاته[١٩].

وطبقاً لذلك فأن دوغين يعتبر اوكرانيا دولة : ((ليس لها معنى جيوستراتيجي)) ، او اي تفرد جغرافي وهي بخاصيتها السيادية ، تعد ظاهرة سلبية للجغرافية السياسية الروسية ، وتشكل تهديداً كبيراً لروسيا مقترحاً تفتيتها الى اربعة مناطق ثقافية هي : اوكرانيا الغربية ، روسيا الصغرى ، اوكرانيا الوسطى ، واخيراً شبه جزيرة القرم التي ضمتها روسيا عام ٢٠١٤ (انظر الخارطة رقم ٧) . وتأسيسا على ذلك أيد الكسندر دوغين وغيره من المفكرين الروس ، التحركات العسكرية الروسية في اوكرانيا والاستيلاء على شرقها وجنوبها وتبرير استخدام القوة لضمها للفضاء الاوراسي[٢٠].

خارطة (٧) ضم شبه جزيرة القرم الى روسيا

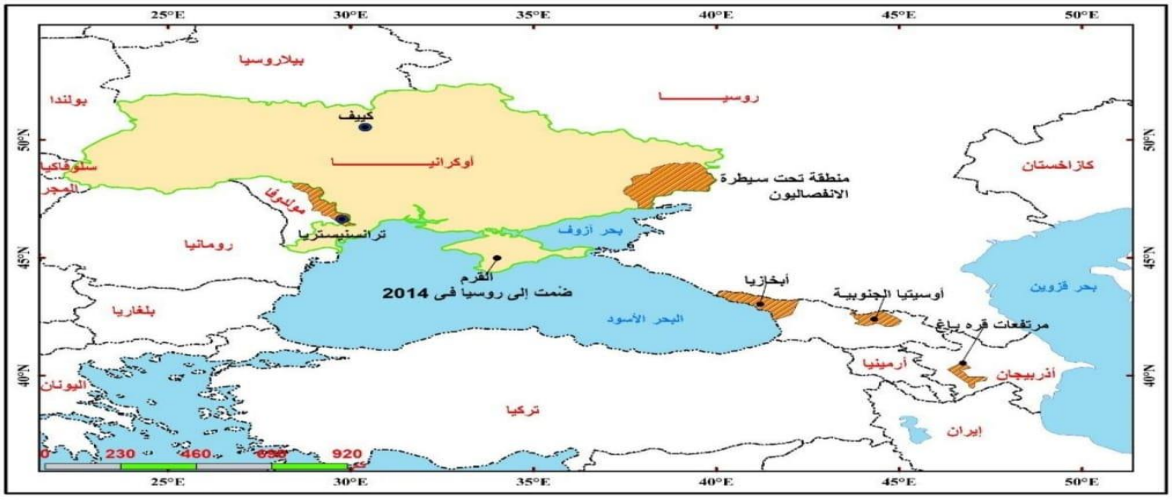

Source: Laris Karklis and Ruby Mellen (February 26, 2022): Four Maps that Explain the Russia-Ukraine Conflict, The Washington Post, available at: shorturl.at/ewZ69

اوكرانيا : قلب اوراسيا ومفتاح اتجاهاتها الجيوبوليتيكية

من وجهة النظر الكونية تقع القارة الاوراسية في قلب العالم (Heart Land) بموجب نظرية هالفورد ماكيندر وهي بوابة السيادة العالمية ، والمنطقة الاكثر اهمية ضمن حدود الجزيرة العالمية (world land) والتي يدخل ضمنها اسيا وافريقيا واوروبا . واتساقاً مع هذه العقيدة الجيوبوليتيكية فأنه من يسيطر على الـ (Heart Land) فأنه يسيطر على الجزيرة العالمية ومن يسيطر على الجزيرة العالمية يسيطر على العالم .

وفي اطار هذه المفاهيم الجيوبوليتيكية عن اوراسيا ودورها المتفرد في تقرير المصير العالمي ظهرت النظرية ((الاوراسية)) في اوساط صناع القرار والنخب الثقافية وباتجاه صياغة جديدة لدور روسيا الجيوستراتيجي وسياستها الخارجية بعد سقوط الاتحاد السوفيتي .

وقد تصدر الكسندر دوغين هذا المشروع مؤكداً بأن الاوراسية هي طريق روسيا للاستقلالية القارية .. وليصبح هذا المشروع اساساً للتكامل القاري وفقاً للمبادئ الجيوبوليتيكية للجزيرة العالمية ذاتها اي ((الاوراسية)) .

واذا وضعنا كل ذلك في اطار فهمنا لدور اوكرانيا ومركزها الجيوبوليتيكي فإنها تحتل بموقعها الجيوستراتيجي محور منطقة ((قلب العالم)) . في نفس الوقت الذي تمثل فيه نقطة الضعف في التفكير الاستراتيجي الروسي وتحديداً الاوراسي منه .. وهو ما يؤشر في كتابات دوغن عن اوكرانيا في كتابه ((الجيوبوليتيكا)) حيث تشكل خلاصة السلوك الروسي الذي نشهده اليوم في اوكرانيا على المستوى الجيوبوليتيكي حيث يكون التسليم بأوكرانيا المستقلة اعلان حرب جيوبوليتيكية على روسيا . وهذه بالسياق العام ، وحسب مفهوم الاوراسية الجديدة ، قضية ليست من صنع روسيا نفسها وانما من صنع الاطلسي والقوى البحرية .

ويشدد دوغين على علاقة اوكرانيا بنطاقات المدى الجيوبوليتيكي الروسي الأخرى ، ويعتبر المشكلة الاوكرانية هي المشكلة الاهم والاكثر جدية بالنسبة لروسيا ، مما يتطلب اجراءات ضرورية لمواجهة احتمالية تسديد ضربة استراتيجية الى روسيا ، ضربة لا يملك ((المحور الجغرافي للتاريخ)) الحق الا ان يرد عليها، وهذا يستوجب من روسيا ((ان تشارك بفعالية في اعادة المدى الاوكراني وفق النموذج الجيوبوليتيكي الطبيعي والمنطقي الاوحد)) .

وبهذا الشكل تبدو اوكرانيا في العقيدة الاستراتيجية الروسية مسألة حياة او موت ، وتؤكد هشاشة الحدود الروسية الغربية مع اوروبا ، حيث يعتبر ذلك بالنسبة لها الجزء الواهن والقاتل للأمن القومي الروسي. وهذا يفسر اندفاع روسيا للتوسع غرباً بغية الحصول على مسافة فاصلة عن حدودها ومركزها السياسي.

وبموجب هذه العقيدة تمثل اوكرانيا ((مفتاح الاتجاهات الجيوبوليتيكية في اوراسيا)) و ((مساحة مهمة من رقعة الشطرنج الاوراسية)) حيث لا يمكن بدونها تصور ((روسيا امبراطورية)) حيث انها تمنع امتدادها كقوة برية نحو البحر الاسود ، والمضي بمسارها الجيوبوليتيكي التاريخي نحو المياه الدافئة.. وهو يؤكد ما ذهب اليه بريجينسكي من اهمية مد النفوذ الامريكي باتجاه روسيا واصرار الغرب بقيادة امريكا على توسيع حلف شمال الاطلسي ليصبح على مقربة من موسكو ومن قلب اوراسيا نفسها *.

وبينما لا ترى واشنطن كون اوكرانيا مسألة امن قومي وجودي ، تذهب موسكو الى الاعتقاد بأنها كذلك ، فالتهديد من وجهة نظر صناع القرار في الولايات المتحدة الامريكية ، هو ما يكمن في نوايا روسيا لإحكام قبضتها على اوروبا كما كان حاصلاً بالعهد السوفيتي السابق . وهو ما يلقي الضوء على الامتناع الامريكي من التدخل العسكري المباشر في الصراع القائم حالياً.

*** للمزيد من الاطلاع راجع :**

Shekhortsov , A.(s.d.) Aleksandr Dugin's, Neo- Eurasianism and the Russian – Ukrainian War , op. Cit . pp.185- 204

المبحث الثالث

التطبيق الجيوستراتيجي لعقيدة روسيا الجديدة في اوكرانيا

يرجع تاريخ الازمة الروسية – الاوكرانية الى عام ١٩٩١ ، حين تفكك الاتحاد السوفيتي وحصلت اوكرانيا على استقلالها في نفس العام (انظر الشكل رقم ٨).

وفي عام ١٩٩٤ وبموجب مذكرة بودابست ، تعهدت روسيا باحترام حدود اوكرانيا مقابل تخلي الاخيرة عن ترسانتها النووية التي ورثتها من الاتحاد السوفيتي[٢١].

ان انهيار الاتحاد السوفيتي فرض منطق جيوبوليتيكي جديد في شرق اوروبا مع تصاعد رغبة الناتو للاتجاه شرقاً .. وكان من نتيجة ذلك انضمام جمهوريات التشيك والمجر وبولونيا للحلف عام ١٩٩٩ ، مضافاً الى ذلك انضمام (٩) تسع دول من شرق اوروبا ، وكان بعضها عام ٢٠٠٤ ضمن الادارة السوفيتية السابقة (بلغاريا، استونيا ، لاتفيا ، لتوانيا ، رومانيا ، سلوفاكيا ، سلوفينيا ، البانيا ، كرواتيا)) [٢٢]. ثم لحقت الجبل الاسود ومقدونيا الشمالية بعد ذلك . واصبح اجمالي عدد الدول التي انضمت الى الحلف نحو (١٤) دولة .

وبذلك استطاع الغرب احكام طوقه على روسيا باستثناء عدد بسيط من الثغرات فيه : بيلاروسيا واوكرانيا حيث ترى روسيا ان انضمام الاخيرتين الى الناتو يعني حصارها بشكل شبه كامل ، الامر الذي يبرر اعلان الحرب بين روسيا والغرب .

شكل (٨) حدود أوكرانيا لحظة الاستقلال عام ١٩٩١

وطبقاً لهذه التغيرات ، دخلت روسيا في مجموعة من الاجراءات وسلسلة من المواجهات العسكرية لمنع هاتين الجمهوريتين من الانضمام للناتو . ابتدأت بالحرب الروسية –الجورجية عام ٢٠٠٨ وضم اقليمي

ابخازيا واوسيتيا الجنوبية .. الا ان الازمة اخذت اتجاهات اكثر حدة وحراجة عندما اوقف الرئيس الاوكراني فيكتور يانوكوفيتش الموالي لروسيا ، الاستعدادات الاوكرانية لتنفيذ اتفاق الشراكة مع الاتحاد الاوربي في ٢١ / نوفمبر – تشرين الثاني / ٢٠١٣ . وتزايد التوتر في المناطق الشرقية والجنوبية المحاذية لروسيا وذات الاغلبية السكانية التي يتحدث معظم سكانها بالروسية[٢٣] . ويدخل في اطار ذلك الحرب الروسية – الاوكرانية عام ٢٠١٤ وضم شبه جزيرة القرم لروسية ، (خارطة رقم ٧) . كما نشبت حرب في اوبلاست دونيستك ولوهانسك اوبلاست بين الموالين لروسيا والحكومة الاوكرانية عام ٢٠١٦ ، ثم هدأت قليلاً ، ثم اندلعت من جديد وبأشد قوة مع انتشار القوات العسكرية الروسية على الحدود المجاورة لأوكرانيا وحتى قيام الحرب والتدخل العسكري الروسي في اوكرانيا في ٢٤ فبراير – شباط / سنة ٢٠٢٢ [٢٤] حيث شنت روسيا غزواً شاملاً لأوكرانيا عن طريق البر والبحر والجو في اكبر هجوم لدولة ضد دولة اخرى في اوروبا منذ الحرب العالمية الثانية (الخارطة رقم ٩) وتحت حجة الدفاع عن دونباس[٢٥] .وفي اطار منهجية ورؤية لإعادة التوازن العسكري وموازين القوى بين اوكرانيا وروسيا ، (انظر الخارطة رقم ١٠) وبناء معادلات امنية جديدة في اوروبا[٢٦].

وفي إطار هذه التطورات ظل حل جهد روسيا هو محاولة الوصول الى المياه الدافئة وفرض سيطرتها وارادتها على دول الجوار الغنية بالموارد والثروات الطبيعية كجزء من اهداف الاستراتيجية الروسية الجديدة. ذلك ان توسيع المجال الحيوي لروسيا يشكل عاملاً سيادياً يتطلب التمسك به واختبار كل الاجراءات بما فيها الحرب ، حيث لا تزال روسيا تنظر الى بعض الاراضي على انها جزء منها كجمهوريات البلطيق :(استونيا وليتوانيا ولاتفيا) وكذلك شبه جزيرة القرم واقليم دونباس في اوكرانيا[٢٧]. والذي هو بالمنظور الجيوبوليتيكي الروسي جزء مهم من الهلال الداخلي* الذي يحيط بمنطقة القلب . ولعل هذا مستمد من نظرية هالفورد ماكيندر التي استوحت النظرية الاوراسية الجديدة لاكسندر دوغين الكثير من منطلقاتها وبالخصوص ما أكدته بشأن الاطراف الاوراسية باعتبارها نقطة الضعف الاستراتيجية للقلب الارضي (حسب نظرية الاطراف لسبيكمان).

ولعل مجريات العمليات العسكرية في الحرب الروسية – الاوكرانية ، يمكن ان تعطي تفسيراً منطقياً لنظرية سبايكمان وللابعاد الجيوستراتيجية التي جاءت بها النظرية الاوراسية لدوغين .

***الهلال الداخلي يضم : اراضي اوراسيا والجزيرة العربية اضافة للصين والهند .**

خارطة (٩) الغزو الروسي لاوكرانيا واتجاهاته

خارطة (١٠) مناطق النزاع وموازين القوى بين روسيا واوكرانيا

وبموجب هذه المنطلقات الجيوبوليتيكية والتي تشكل اسس مهمة في العقيدة الامنية والعسكرية الروسية ، تحاول الزعامة الروسية الحالية تطبيقها عملياً على ارض الواقع منذ تدخلها في جورجيا الى حربها في اوكرانيا والتي كان لها تداعيات داخلية واقليمية وخارجية ، ابرزها الخسائر البشرية نتيجة العمليات العسكرية المتواصلة والتي اثقلت الجانب الروسي مقابل ما واجهت من ثبات المقاومة الاوكرانية . كما ان روسيا اصبحت اكثر عزلة مما كانت عليه حتى ابان الحرب الباردة [٢٨].

ومن جانب اخر ازدادت الخسائر الروسية البشرية والاقتصادية ، كما شملت الخسائر والاضرار ايضاً البنية التحتية الاساسية من الطرق والجسور والموانئ والاتصالات والمطارات والمباني السكنية . كما ان اوروبا تلقت خسائر كبيرة بسبب تداعيات الحرب وكانت لها نتائج اقتصادية واضحة شمل بالدرجة الاولى الناتج المحلي للقارة حيث انخفض من ٤,١% الى ٣,٥% كما تأثر حجم تبادلها التجاري مع روسيا التي كانت اكبر شريك تجاري للاتحاد الاوربي ، الى جانب تهديدات الاستثمارات والاصول الاوروبية في روسيا وتعرضها لخطر المصادرة او التأميم بسبب الحرب والعقوبات الغربية .

الى جانب تلقي اوروبا ضربة موجعة لأمنها الطاقوي والغذائي ، علاوة على ذلك ، اصبح سيل الهجرة الاوكرانية الى غرب اوروبا ، مما يقلق الجانب الاوروبي كثيراً حيث غادر اوكرانيا نحو (٤) اربعة ملايين شخص منذ اندلاع الحرب فيها . كما تضرر قطاع الطيران والسياحة ، حيث تعد روسيا ثالث اكبر مصدر للسياحة في اوروبا . الى جانب ذلك ، امتد الضرر الى قطاع التصنيع والبنوك والخدمات المالية[٢٩].

وعلى العموم يمكن ان نستنتج ان اهداف روسيا من هذه الحرب تتلخص بالنقاط التالية [٣٠]:

١- تحقيق الهدف الروسي بإيقاف تقدم الناتو شرقاً باتجاه حدود روسيا وذلك بالحيلولة بين اوكرانيا والحلف المذكور.
٢- سعي روسيا لإنهاء نظام القطبية القائم على الاحادية ، والتهيئة لعالم متعدد الاقطاب .
٣- التأمين الشامل للأمن القومي الروسي.
٤- الحصول على الاعتراف الدولي بالوضعية الجديدة لشبه جزيرة القرم وضم روسيا لها ولجمهوريتي لوجانيتسك ودونيتسك في شرق اوكرانيا . (انظر الخارطة رقم ١١)
٥- الاستفادة من السواحل الاوكرانية لإقامة المزيد من المنشآت البحرية والقواعد العسكرية لجهة بسط السيطرة الروسية على البحر الأسود.
٦- تأمين طرق النقل وخطوط انابيب الطاقة الروسية التي تمر عبر الاراضي الاوكرانية.

اما على الصعيد الاستراتيجي ، فتتجسد اهداف روسيا في التصدي للنوايا الاوكرانية بالانضمام لحلف الناتو والاتحاد الاوروبي . كما ان اهداف روسيا تطال النسيج الاجتماعي باتجاه ابقاء اوكرانيا ضعيفة وممزقة داخلياً عبر تحريك الحركات الانفصالية في اقليم دونباس ، كل ذلك لأجل تعزيز موقفها التفاوضي مقابل اوكرانيا والغرب[٣١].

ولا شك ان كل هذه العوامل تعتبر دافعاً قوياً لروسيا للسيطرة على توجهات السياسة الاوكرانية الخارجية والدفاعية ولان تكون في صلب الجيوبوليتيك الروسي [٣٢].

خارطة (١١) الأراضي التي سيطرت عليها روسيا من شرق أوكرانيا

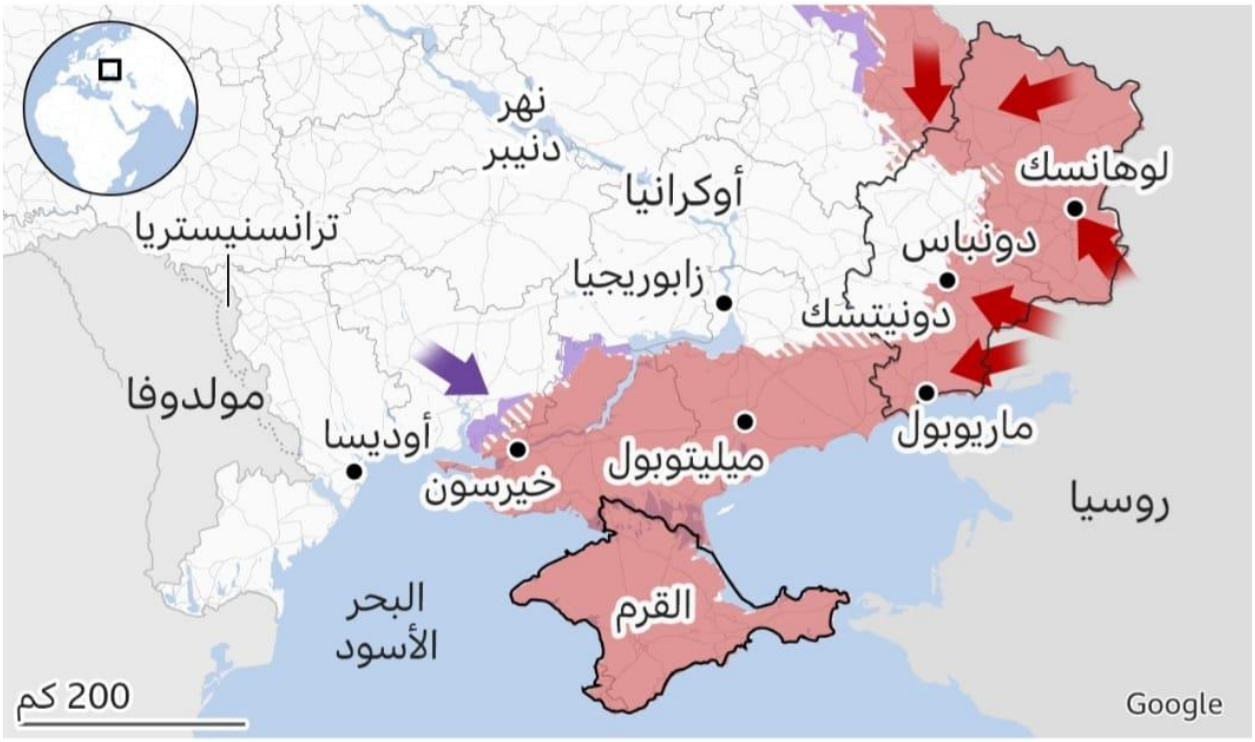

والخلاصة ، فان احداث الحرب الروسية – الاوكرانية ، اوضحت اهمية كبيرة للعودة لنظرية ماكندر عن القوى القارية ، ونظرية ((قلب العالم)) ، Heart Land على المسرح الجغرافي في روسيا واوروبا الشرقية بما فيها اوكرانيا .

كما ان اهمية الصراع في اوكرانيا ، يكمن في انه يتموضع في اساس نظريات الجيوبوليتيك المعاصرة .. والتي اعلنت نهايتها مع سقوط الاتحاد السوفيتي عام ١٩٩١ حيث ساد الجيوإيكونوميكس Geoeconomics بالتوازي مع العولمة وانحسار دور الدولة الوطنية ، وتصاعد شأن المؤسسات السياسية والامنية والشركات المتعددة الجنسيات بتوجهاتها الاقتصادية العالمية ، حيث اصبحنا نواجه عودة جديدة للجيوبوليتيك ، واصبحت القوة وممارساتها على الصعيد العالمي تمارس وفقاً للمتطلبات الجيوستراتيجية للجيوبوليتيك .. وما التحولات الروسية والغربية في اطار اعادة توازنات القوة على مستوى النطاقات الارضية والمجالات الامنية الحيوية التي تسمح بها ، الا ترجمة حرفية لهذا التحول الجيوستراتيجي. وبهذه الصورة عاد الجيوبوليتيك ليفرض نفسه اداة محورية في توجيه سياسات الدول.

وتبعاً لذلك فان اهمية الصراع في اوكرانيا تكمن في انه يعيد الاهتمام بنظريات الجيوبوليتيك المعاصرة ومبادئها ، نظراً لموقع اوكرانيا عند حدود اوروبا الشرقية مع روسيا ، وكحلقة اتصال بين روسيا والغرب . مما يجعل اوكرانيا كأحد المحاور المهمة للصراع العالمي الراهن ، وكأحد ابرز مهددات الامن القومي الروسي.

كل ذلك يمكن ان يعطي تفسيراً استراتيجياً للأبعاد الجيوستراتيجية التي بشرت بها النظرية الاوراسية الجديدة ، وايضاً الاهمية الفائقة التي يعلقها الغرب وامريكا على الصراع في اوكرانيا ونتائجه من جهة ، وما يرغبون به من تطويق شامل للقلب الاوراسي وتحقيق اهدافهما في ضمان انخراط الاطراف الاوراسية في مجالاتهما الامنية الحيوية .

الاستنتاجات والتوقعات

١. ان اعادة اوكرانيا الى المحيط الاوراسي ، تعد قضية وجود بالنسبة لروسيا ، وهذا يتطابق مع ما عرضه المفكر الروسي دوغين في الاوراسية الجديدة ، والمؤسس على توظيف التاريخ والجغرافيا والدين واللغة .. وهو يعني محاولة لإعادة رسم المجال الحيوي وضمان الامن القومي الروسي والحيلولة دون توسع الغرب في اوروبا الشرقية .

٢. نجحت روسيا ، والى حد ما ، في اعادة توظيف المعطيات الجيوبوليتيكية في سياستها الخارجية ، وايجاد ارضية قوية لمواجهة تمدد حلف الناتو في محيطه الاقليمي . وبموجب ذلك أضحت روسيا قوة جيوبوليتيكية في شرق اوروبا بضمها لشبه جزيرة القرم والاعلان عن ولادة جمهوريتين جديدتين في دونيتسك ولوغانسك (تحت ذريعة حماية الاقليات الناطقة بالروسية) .. وهذا بهدف تعزيز نفوذها العسكري في اقليم دونباس .. الامر الذي سيعزز توجه روسيا بالوصول الى المياه الدافئة (مسار البحر الاسود ، مضيق البسفور ، البحر المتوسط) وينعكس بتأثيرات جيوستراتيجية واسعة على اوروبا الوسطى والشرقية .

٣. يظهر جلياً ، بأن أوكرانيا ، وكما توضح من العرض السابق ، تحتل اهمية جيوستراتيجية وجيوأمنية بالغة في العقيدة الجيوبوليتيكية الروسية .. يظهر ذلك جلياً في الحيلولة بين اوكرانيا والمظلة الامنية الاطلسية ، وفي محاولة اعادتها للمحيط الاوراسي . ذلك ما تعتبره روسيا مسألة وجودية .

٤. سيكون للحرب الروسية – الاوكرانية تداعيات على مختلف المستويات ، ليس على الصراع الروسي – الاوكراني وانما على بنية الامن الاقليمي في بعض المناطق والنظم الاقليمية الفرعية ، وربما ستكون الساحة الاسيوية في طليعة الساحات المتوقع ان تشهد تأثيرات مباشرة وغير مباشرة ، ارتباطاً بالسيناريوهات المحتملة لهذه الحرب .

٥. يبدو ان روسيا سائرة وبقوة في انهاء الحرب لصالحها ، وانها لن تقبل بغير ذلك (رغم صعوبة الحديث وبشكل حازم حول تداعيات الحرب على الأنظمة الإقليمية وايضاً على النظام العالمي سيما

وانها لم تبلغ النهائية بعد ..) . واذا تحقق ذلك ، فأن روسيا ستستعيد نفوذها وهيمنتها في مجالها الحيوي .. وهو ما سيترك تأثيرات جيوستراتيجية كبيرة ويعيد تغير قواعد التوازنات في العالم وبما يسمح لروسيا بأن تدخل في صلب النظام العالمي كشريك في اطار ثنائية الاقطاب وربما ثلاثي بضم الصين كطرف اساس ضمن النظام العالمي متعدد الاقطاب .

٦. سيكون حال اوكرانيا ، بالضبط كما صاغته العقيدة العسكرية الروسية : دويلات صغيرة بالشرق والجنوب الشرقي خاضعة لروسيا ثقافياً ولغوياً وادارياً وامنياً وضمن مجالها الحيوي وبذلك ستنجح ولو على الصعيد التكتيكي المرحلي في ايجاد المنطقة العازلة رغم نيتها وعدم سماحها لغير ذلك بالنسبة للوضع الاوكراني بشكل اشمل .

٧. ان استمرار الغرب في دعم اوكرانيا قد يطيل امد الحرب وهو موضوع لا يمكن الرهان عليه للنهاية سيما وان معظم الدول الاوربية الممولة للحرب ، أضحت تعاني من مشاكل اقتصادية ومن استنزاف مهم لمواردها وارتفاع معدلات التضخم في اقتصاداتها وتدهور اوضاعها الاجتماعية وتراجع خططها في مضمار بناء قوتها على كافة الأصعدة.

٨. تصاعد وتيرة التنافس الجيوبوليتيكي بين روسيا والغرب الامر الذي ادخل منطقة اوراسيا في مواجهة غير مسبوقة بين روسيا والغرب والذي سيكون له تداعيات كبيرة على اوروبا التي تبدو الطرف الاكثر تأثراً بالحرب في اوكرانيا ذلك بسبب هشاشة منظوماتها الامنية وتبعيتها للخارج في مجال الطاقة .

٩. احتلت الصين ، بسبب اندلاع الحرب الروسية – الاوكرانية ، مكانة القوة العظمى مما استدعى العودة الى المفهوم الخاص بتعدد الأقطاب .. وهذا ما جعل موضوع صعود الصين هاجس حقيقي للولايات المتحدة ولحلف الناتو .. معتبرين احتواء الصين وتطويقها مسألة مركزية في سياساتها الخارجية .. وهو ما انعكس على سعي روسيا لحماية امنها القومي وتقرير مجالها الحيوي .

١٠. ليس من المستبعد وطبقاً لما نستنتجه من التقارب الروسي – الصيني ، ان يقوم تحالف اوراسي اساسه تقسيم الادوار بين روسيا والصين .. فمن جهة تتزعم الصين المستوى الاقتصادي من التحالف بينما تتزعم روسيا الادوار العسكرية والامنية . وبهذا الشكل تبتعد الصين من الانخراط بالمسائل الامنية خارج حدود امنها القومي ، ويزيد من قوتها الجيوسياسية في مواجهة التحالفات التي تقودها امريكا بالمحيطين الهندي والهادي (تحالف اوكوس والتحالف الرباعي) ، فيما تؤمن روسيا استمرارية التعاون الاقتصادي بين القوتين وجذب الاستثمارات الصينية في قطاع الموارد الطبيعية والطاقة داخل روسيا الاتحادية .

١١. ان استمرارية التعاون التنافسي بين روسيا والصين سيهيأ البيئة الدولية لولادة عالم متعدد الأقطاب، ومن جهة اخرى يدعم الاولويات الامنية لتلك القوتين : اولوية روسيا من شرق اوروبا والقوقاز ، واولوية الصين في بحر الصين الجنوبي ، علاوة على خلق فرص اقتصادية لحركة التجارة البينية

بين القوتين.. وهكذا سيأخذ شكل العلاقة بينهما على مستوى تعاون لا يرتقى للتحالف ، ومنافسة لا تفضي الى صراع بينهما .

١٢. هناك احتمال كبير بظهور انقسامات عالمية جديدة ، بعد ان تحولت الحرب على أوكرانيا الى ساحة لاستعادة اوزان القوى السياسية الرئيسية بالعالم . واتساقاً مع هذا ستكون شكل التموضعات الجديدة لتحالفات وتوازنات دول العالم مبنية على نتائجها .. وليس من المستبعد ان تتغير بعض المواقف والتحالفات في حالة استمرار الصراع لفترة زمنية اطول.

١٣. يمكن ان نذهب بالاعتقاد ، وبناء على معطيات الصراعات الدولية الحالية ، بأن العالم امام حرب باردة جديدة ، يمكن ان تدير الصراع بين القوى العظمى ، باتجاه سباق تسلح جديد اوجبته حالة المعارك في الحرب الروسية – الاوكرانية ، وتؤدي الى تحولات في مسار التسلح والعقيدة العسكرية القتالية وفي دخول فاعلين جدد في صلب المعارك العسكرية ، وظهور حاجة لاستخدام اسلحة جديدة وفتاكة ولكن دون النووية .

المصادر والهوامش

١. **Serhy Yekelchyk, The Conflict in Ukraine, What Everyone Needs to Know , Oxford University Press, Oxford, 2015, p.10.**

٢. **Jonathan Masters ,Ukraine : Conflict at the Crossroads of Europe and Russia, The Council on Foreign Relations (CRF) , available at : shorturl.at / BHNU8.April 1, 2022.**

٣. **Zbigniew Brezezinski : The Grand Chessboard, American Primacy and its Geostrategic Imperatives Basic Books, New York, 1998, P.259.**

٤. **Cory Welt, Ukraine : Background, Conflict with Russia , and U.S policy, Congressional Research Service, CRS Report, 2021. P.22.**

٥. **Dmitri Trenin : The Ukraine Crisis and the Resumption of Great Power Rivalry , Carnegie Moscow Centery Russia,2014, P.6, available at : short url at / bjTXO.**

٦. **Serhy Yekel Chyk : The Conflict in Ukraine , OP-Cit . P .11.**

٧. **Cory Welt : Ukraine : Background , Conflict with Russia , and U.S Policy , OP-Cit . P .14.**

٨. **Serhy Yekelchyk, The Conflict in Ukraine OP.Cit., P.18.**

٩. Cory Welt : Ukraine : Background , Conflict with Russia , and U.S Policy OP.Cit., P.20.

١٠. Woehrel, S. : Ukraine's Orange Revolution on and U.S Policy , CRS report for Congress , 2005 ,April , PP. 1-3.

١١. Santayana , J.P. Why is Russia so Interested in Ukraine ? Leee .es Center ,2021, June 2009.

١٢. احمد الباز ، تأثير الازمة الاوكرانية على مستقبل السياسة الروسية في الشرق الاوسط – ترندز للبحوث والاستشارات / تم الاقتباس من الرابط التالي :-

http://trendsresearch .Org/ar/insight/the-impact of the Ukrainian – Crisis –on-the-future –of-Russian-policy-in-the-middle-east.

١٣. عزمي بشارة روسيا واوكرانيا وحلف الناتو: تأملات في الاصرار العجيب على عدم تجنب المسار المؤدي الى الحرب ؟ المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسات , ٢٧ فبراير ٢٠٢٢ ص ١ .

١٤. نفس المصدر , ص ٥-٦.

١٥. احمد بن ضيف الله القرني ، اوكرانيا في الجيوبوليتيك الروسي ، المعهد الدولي للدراسات الايرانية ، ٢٠٢٢، ص ١٩ .

١٦. محمد كمال ، مراجعات من ازمة اوكرانيا ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ، العدد ٢٢٨ ابريل ، ٢٠٢٢ ، ص ٩٤.

١٧. المصدر نفسه ، ص ٩٤.

١٨. Esov, A . (S.D.) .Aleksandr Dugin's Neo – Eurasianism and the Russian – Shekhov Ukrainian war , P.P. 185-204.

https//o1L 1. Cuni-cz/ pluginfile .php/438567/mod-resource/content/2/ Aleksandr Dugin's Neo – Eurosianism and the pdf.

١٩. وسيم خليل قلعجية ، روسيا الاوراسية زمن الرئيس فلاديمير بوتين ، بيروت : الدار العربية للعلوم : ٢٠١٦ : ص ١٨٧.

٢٠. جلال خشيب ، الجيوبوليتيكا الروسية الحديثة والمعاصرة بين النظرية والتطبيق ، مجلة رؤية تركية ، المجلد (٢) العدد (٧) ، ٢٠١٨ ، ص ١١٨ .

٢١. موقع الخنادق ، ١٠ مارس ٢٠٢٢ ، متوفرة على الرابط :

https://www.alkhanadea.com/post.Php?id:2447

٢٢. اسامة فاروق مخيمر ، دور منظمة الامن والتعاون الاوربي في ادارة الصراعات في اوربا بعد الحرب الباردة ، دراسة لحالة البوسنة ، رسالة دكتوراه في العلوم السياسية ، القاهرة : جامعة القاهرة – كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، ٢٠٠٤ ، ص ٧٣-٧٤.

٢٣. احمد ناجي قمحة ، الازمة الاوكرانية : اصطدام الارادات ، مخاض نظام عالمي جديد ، مجلة السياسة الدولية ، مرك الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ، العدد ٢٢٨ ، ابريل – نيسان ، ٢٠٢٢ ، ص ٧.

٢٤. المصدر نفسه ص ٧-٨.

٢٥. منى سليمان ، التداعيات والمسارات المحتملة للعملية العسكرية الروسية في اوكرانيا ، مجلة السياسة الدولية : القاهرة ، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ، ٢٦ فبراير / شباط ٢٠٢٢.

٢٦. فردوس عبد الباقي واخرون : رؤية الصين وروسيا للنظام الدولي من ضوء حرب اوكرانيا ، تقديرات مصرية ، المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية ، العدد ٣٨ ، مارس – اذار ، ٢٠٢٢ ، ص ١٢.

٢٧. نجاة مروح ، السياسة الخارجية الروسية تجاه منطقة الشرق الأوسط في ظل التحولات الراهنة ، حالة سوريا ٢٠١٠- ٢٠١٤ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، الجزائر ٢٠١٥، ص ٧٤.

٢٨. ايمان احمد عبد الحليم ، هل تتجول الحرب الاوكرانية الى كارثة استراتيجية لموسكو ؟ ١٠ مارس / اذار ٢٠٢٢ تحميل بالموقع الالكتروني :

https:/bit.ly/3kIfDXP>

٢٩. " تداعيات الازمة الاوكرانية على الاقتصادات الاوروبية في الامد القصير " ، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة ، ١٧ مارس / اذار / ٢٠٢٢ .

٣٠. الشيماء عرفات ، السرديات التاريخية والجغرافية للحرب الروسية في اوكرانيا ، تقديرات مصرية ، المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية ، العدد ٣٨ ، ص ١٥-١٦.

٣١. Jonathan Masters, Ukraine: Conflict at the crossroads of Europe and Russia, The Council on Foreign Relation (CRF) , op.cit.

٣٢. Elias Gotz : Neo realism and Russia's Ukraine Policy , 1991- present , contemporary Politics , Vol.22, No.3, 2016, p. 306.